

الحج في عيون الشعراء

□ الحج في عيون الشعراء □

ونبدأ بخاتمة الحفاظ وسيدهم ابن حجر ، وخبرني بالله عن قوادك
ودمعتك .. قل لي : هل أثرت الأسانيد والعلل في رقة قواد ابن حجر .. لتعلم
أن أهل الحديث هم أرق الناس أفدة ومواعظ .. ﴿بضاعتنا رُذَّت إلينا﴾ .

قال الحفاظ ابن حجر حسب ما اقترحه الحادي في سفرهم إلى مكة من
اليمن مع الركب المجهز منها :

رعى الله ركباً يَمْمُوا أرضها التي	أجاءت يد الغيث الهتون صِقَالُهَا ^(١)
ولما أَلُمُوا في السرى يَلْمَلَمُ	لأجسادهم أخرامها قد حَلَالُهَا ^(٢)
وَلَبُوا قَبَلُوا بالنسيم عَلِيلَهُم	وَحَيُّوا فَأَخَيُوا لِلنَّفْسِ ^(٣)
يَمِينًا بهبات النسيم بسُحْرَةٍ	لقد فاز من مَدَّت إليه شِمَالُهَا ^(٤)
شدا باسمها الحادي فحرك ساكِنَا	وَذَكَرُ موصول الحنين اتِّصَالُهَا
ولما رأوا أعلامها هاج شوقهم	وَحَثُّوا مطاياهم وحلُّوا عِقَالُهَا
وحين تَجَلَّى وجهها خَضَعُوا له	فَلِلَّهِ رَبِّي ما أَعَزُّ جَلَالُهَا
رَمَّا قَرَأَهَا مُسْتَبْشِرِينَ بِأَنْعَمِ	مِنَ اللَّهِ لَمْ يُخَضُّوا بِعَدُّ خِصَالُهَا
رَقُوا لِلصَّغْفَا بالحمدِ شُكْرًا لسعيهم	وبالمروة النفسُ اشْتَفَتْ ما بَدَأَ لَهَا ^(٥)
وقد أَسْعَدُوا يومَ الصُّعُودِ وَأَسْعَفُوا	وَنَالَتْ نُفُوسُ الطَّالِبِينَ مَنَالُهَا

(١) يمموا : قصدوا ، الهتون : المدرار .

(٢) يللم : مكان يحرم منه الحاج القادم من اليمن .

(٣) بلوا : شقوا .

(٤) بسحرة : وقت السحر .

(٥) رقوا : صعدوا .

وفي عرفات عُرِفُوا بِسَعَادَةٍ
فكم تائب مُستغفر مُتَيَقِّن
وذِي عِلَّةٍ قد طال عُمُرُ مِطَالِهَا
وإذ نَفَرُوا فَازُوا فَهَمُ نَفَرِ التَّقَى
بمزدلفاتٍ أَقْبَلَ الْوَفْدُ مُقْبِلًا
أفاضوا دموعًا إذ أفاضوا مَخَافَةً
وعادوا لتوديع الحما سَبَقَ الْحَمَا
وزمزم حَادِيهِمْ بِزَمَزَمٍ مُرْصِدٍ
وبل غليلاً في طواف وداعه
وقد رَفَعُوا أَيْدِي الدِّعَا بِانْكِسَارِهَا
وما اسْتَكْبَرُوا مِنْ أَدْمَعٍ مُسْتَهْلَةٍ
وَقَلَّ لِقَوْمٍ فَارَقُوا الْكَعْبَةَ الْبُكَاءَ
وقَدْ آلَ ذَاكَ الصَّخْبُ بَعْدَ وَدَاعِهَا
أَجَادُوا وَجَدُوا فِي السُّرَى قَاصِدِي الْحِجِ
وَشَارَفَ مِنْ أَرْضِ الْحَصِيبِ دَلِيلُهُمْ

عَلَيْهِمْ بِجَمْعِ الشَّمْلِ شَامُوا اشْتِمَالَهَا^(١)
بِمَغْفَرَةٍ تَهْمِي بِفَيْضِ سِجَالِهَا^(٢)
فَقَصَّرَ عَفْوُ اللَّهِ عَنْهُ مِطَالَهَا
سَقَتُهُمْ سَحَابُ الْعَفْوِ صَفَوْا زَلَالَهَا^(٣)
وَلَاقَتْ مِنَ الْبُشْرَى النَّفُوسُ اقْتِبَالَهَا
مِنَ الْبَيْنِ أَحْيَتْ لِلنَّفُوسِ اعْتِلَالَهَا
وَالسِّنَةُ الْوَفْدِ اسْتَطَابَتْ سَوَالَهَا
تَرَوَّى وَذِي صَدٍّ حَبْتُهُ وَصِيَالَهَا^(٤)
فَأَحْسَنَ لَكِنْ كَمْ دُمُوعُ أَسَالَهَا^(٥)
وَجَزَمَ الرَّجَا حَتَّى أَتَى الْفَتْحُ حَالَهَا
نَهَارَ اسْتَقْلُوا لِلرَّحِيلِ انْهَمَالَهَا^(٦)
وَقَدْ فَقَدُوا أَفْضَالَهَا وَانْكِتَالَهَا
إِلَى أَسْفٍ إِذْ فَارَقَ الصَّخْبُ آلَهَا^(٧)
حَتَّى وَقَدْ نَفَرُوا ضَبَّ الْفَلَا وَغَزَالَهَا^(٨)
عَرَائِسَ رَوْضٍ حِينَ أَرَحَتْ دَلَالَهَا^(٩)

(١) شاموا : نظروا وتطلعوا .

(٢) تهمي : تتابع وتعمر ، السجال جمع سجل ، وهو ذنوب الماء .

(٣) نفرُوا : يقصد النفر إلى مزدلفة .

(٤) زمزم حاديهم : صاح بصوت مدو ، مَرَّ صَدٍّ : أي : مر أيها الظامىء . تروى : تضلع

من مائها . ذي صَدٍّ : صدود .

(٥) وبِل : روى . غليلاً : شوقاً .

(٦) انهمالها : سيلانها .

(٧) آل : رجع . آلها : أهلها .

(٨) السرى : المسير .

(٩) شارف : رأى عن قرب . الحصيب : مكان باليمن .

أَغَانِي حَادِيهِمْ شُكْرَ لِرَبِّهِمْ وَأَذْعِيَّةٌ لَا يَكْتُمُونَ احْتِفَالَهَا^(١)
 إِلَهِي مِثْلَ الشَّمْسِ لَاحِثَ ذُنُوبُنَا فَيَسِّرْ عَلَيْنَا بِالْمَتَابِ زَوَالَهَا
 أَحْلُنَا عَلَى الْغَفْوِ الْعَمِيمِ فَإِنَّا سَمْنَا عَلَى التَّسْوِيفِ ذَهْرًا مَحَالَهَا
 وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً مَدَى الدُّنْيَا تُدِيمُ اتِّصَالَهَا

○ مكة : صوت الزمان^(٢) ○

الشاعر العراقي : يحيى السماوي .

وعندما رأى الشاعر أنوار مكة .. وضياء بيتها .

قف يا ابن « دجلة » لاح نور قبابها فامسك فؤادك قد يَفِرُّ لباها
 وأطل سجودك يا ابن دجلة شاكرًا وانثر على جُرحيك من أعشابها
 واغسل بماء الذكر ثغرك ربما بالأمس كنت خطبت غير خطابها
 قف يا ابن دجلة واستحم ، فلربما رمت الدروب عليك بعض شوابها
 أوصى بها الرحمن ، فهي عظيمة من غيرها الرحمن قد أوصى بها ؟
 لو لم تكن خير البلاد على الثرى ما كان بيت الله فوق ترابها
 وَلَمَّا اصطفاه الله قبله خلقه وَلَمَّا سعى الساعون نحو ركابها
 ولما اصطفى خير البرية مرسلًا بالحق والتوحيد من أعرابها
 وقفت على رأس الخلود بدينها وبأهلها تاجًا ، ألا أعظم بها
 النسك والإيمان من أفيائها والعدل والإحسان من أطياها
 فكأنها صوت الزمان وثغره وكأن « زمزمها » زلال رضابها
 « سجيلها » باق على أعدائها وعلى حقول الحق : قطر سحابها
 أترابها خير الترائب ذا « منى » وهناك « طيبة » أين من لُتراها؟

(١) احتفالها : التجمع بها .

(٢) المجلة العربية العدد ٢٨٨ السنة ١٧ ص ٣٠ .

دانت لها الدنيا ، فما عرف الورى
لو يوضع البيت العتيق بكفة
حمداً لك اللهم أن أبصرتني
هي قلب هذي الأرض ، مقلة وجهها
تخلق النهار كصبحها متألقا
فسل « الصفا » و « منى » وكل ثنية
حجت لها قبل الأنام سماؤها
أرض يكاد - لفرط عزة رملها -
جمع الزمان جميعه فإذا به
من هاهنا مر « الأمين » ومن هنا
ما زال يخترق الفضاء « بلاها »
عشرون عامًا ما اغتسلت من اللظى
أهلي .. من ازدانوا بنور فضائها
أبكي على وطني .. وحين دخلتها
أعظمت من شوقي خيول تشردى
وطني عزيز .. والأعز من الثرى
فوحق من خلق الخليقة واستوى
فاغسل قوادك يا شريد بمائها

شعبا طهور الظن مثل شعابها
والأرض في الأخرى لأعد لها بها
درب الحجاز نكت من أنسابها
والباقيات علقن في أهداها
والليل داج شل كون حجابها
عن أشرف المشين فوق رحابها
بحجيج « سجل » على سلاها
يروي عطاشى لماء وهج سراها
يجثو خشوع القلب في محرابها
أسرى وفاض العدل من « خطابها »
هرم الزمان ولم تنز بشبابها
واليوم أبردني عظيم شرابها
وأحبتني في الله .. من أحبابها !
صار البكاء توسلا لشواها !!
لما رمتني في نعيم هضابها .. !
ديني ، فما روحي بغير كتابها ؟
حلمي يكون القلب غنة بابها
أو شح ماء فاغتسل برابها !

وتحت عنوان « وفد الحجيج » كتب أحمد محمد الصديق :

يا مُحْرَمُونَ .. شعار الصالحين على
كانه من جنان الخلد مُقْتَبَسٌ
يا مُحْرَمُونَ ، كيوم البعث منشَرُهُم
من كل جنس ولَوْنٌ أَقْبَلُوا زُمْرًا
تَجَرَّدُوا من هوى الدنيا وزُخْرُفِهَا

وجوهم .. للهدى والخير رِغَةٌ
وفي الجباه يَدُ الرحمن تُبْعَةُ
شَمْلُ البرِّيَّةِ هذا اليوم يَبْمَعُهُ
حيثُ التَّفَاضُلُ للإيمان مَرْجَعُهُ
وكلهم في رِضاءِ الله شَمْعُهُ

وما سكب الميزاب ماءً ، وإنما
وزمزم تجري بين عينيك أعينا
ويرمون إبليس الرجيم ، فيصطلي
لك الدين يا رب الحجيج جمعتهم
أرى الناس أصنافا ، وفي كل بقعة
تساووا ، فلا الأنساب فيها تفاوت
عنت لك في التراب المقدس جبهة
وركب كإقبال الزمان محجل
يسير بأرض أخرجت خير أمة
يفيض عليها اليمن في غدواته
إذا زرت بعد اليوم مسجد أحمد
ستهمي مع الدمع العيون مهابة
ويشرق نور تحت كل ثنية
لمظهر^(١) دين الله فوق ثنوفة^(٢)
أفاض عليك الأجر والرحمات
من الكوثر المعسول متفجرات
وشانيك نيرانا من الجمرات
ليت طهور الساح والعرصات
إليك انتهوا من غربة وشتات
لديك ، ولا الأقدار مختلفات
يدين لها العاني من الجبهات
كريم الحواشي كابر الخطوات
وتحت سماء الوحي والسورات
ويضفي عليها الأمن في الروحات
وشاهدت مثوى سيد السادات
لأحمد بين الستر والحجرات
وضاع أريج تحت كل حصاة
وباني صروح المجد فوق فلاة

ومع الحج عمضي الام المسلمين وأشجانهم مع فرحهم بالحج ... ولا تنسى
أولى القبليتين .. وحمامها الذبيح .. ومنبرها الباكي .. وأذانها .

رأيت الحمام الذي كان يصغي لصـ
رأيت الحمام ذبيح الأمان جريح المكان
سوت الحواميم يهتز منه خشوع الرحيق
يولول في صمته لا يفيق
فكان لا بد من وقفة مع قدسنا وهي تناجي أختها مكة .

(١) معلته : الجاهر به .

(٢) المفازة ، وهي الأرض الواسعة البعيدة الأطراف .

مُسْلِمِينَ - فَلَا بَقِيَّ وَلَا خَرَبَ
 تَرَى الْخِيَامَ عَلَى ظَهْرِ الرِّبَى نُصِيبَتْ
 هَذِي وَفُودُكَ يَا رَحْمَنُ قَائِمَةٌ
 فِي مَهْبِطِ الْوَحْيِ كَمْ تَنَسَّابُ ذَاكِرَةٌ
 كَمْ فِي الْمَنَازِلِ مِنْ طِيفٍ وَمِنْ أَثَرٍ
 عَفَتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي وَهُوَ مَلْتَحِفٌ
 وَفَدَ الْحَجِيجِ سَلَامٌ عَاطِرٌ عَبَقَ
 وَفَدَ الْحَجِيجِ .. أَلَا فَلْتَذْكُرُوا أَبَدًا
 لَا تَتْرَكُوا الْقِبْلَةَ الْأُولَى .. وَمَسْجِدَهَا
 مِنْ هَاهُنَا مِنْ ظِلَالِ الْبَيْتِ طَاهِرَةٌ
 لَا ، لَنْ نَعُودَ فِي أَرْوَاحِنَا وَهَنٌ
 وَيَقُولُ حَفِظَهُ اللَّهُ :

يَا مَرْطُفًا مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ لَا
 بِيَدِهِ شَادَ أَجَلَ بَيْتٍ يُتَنَنَّى
 تَهْوِي النُّفُوسُ إِلَيْهِ .. فَهِيَ بِسَاحِهِ
 وَهُنَاكَ « إِسْمَاعِيلُ » قَامَ مُلَبِّيًا
 قَمَرَانٍ مِنْ وَجِيهِ الْإِلَهِ سَنَاهُمَا
 رَبَّاهُ .. هَذَا الْبَيْتُ بَيْتُكَ خَالِصًا
 أَرِنَا مَنَاسِكَتَنَا عَلَى النَّهْجِ الَّذِي
 يُنْحَى .. وَلَا تُعْفُوا عَلَيْهِ رِيَاخُ
 اللَّهُ يُقْسِدِي نَحْوَهُ وَيُفْرَحُ
 لَا إِنْهُمْ يُرْهِقُهَا وَلَا أَتْرَاحُ
 وَكِلَاهُمَا بِدَعَائِهِ مَلْحَاحُ
 خُلِقَ أَبْرٌ . وَعِفَّةٌ وَسَمَاحُ
 وَمَعَالِمُ التَّوْحِيدِ فِيهِ صَرَاحُ
 يُرْضِيكَ عَنَّا .. لَيْسَ عَنْهُ بَرَاخُ
 وَيَقُولُ أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ شَوْقِي فِي قَصِيدَتِهِ إِلَى عَرَفَاتِ :

عَلَى كُلِّ أَفْقٍ بِالْحِجَازِ مَلَائِكُ
 لَدَى الْبَابِ جَبْرِيلُ الْأَمِينُ ، بِرَاجِهِ
 تُرْفَحُ تَحَايَا اللَّهُ وَالْبَرَكَاتِ
 رَسَائِلُ رَحْمَانِيَةِ التَّفَحُّاتِ

○ حمام الحرم ○

طار الحمام بأفق البيت والحرم
 إن حط أو طار تشجيني مهارته
 تشدني الأرض والآثام تثقلني
 أنام أحلم «بالسلم» الذي هصرت
 طر يا حمام الحمى وانشر ضراعاي
 وصغ من النكبة الكبرى موشحة
 قيثاره الحر يشدو أروع النغم
 ياليت لي مثله خفقا إلى القمم
 ضلت ركابي بتيه اليأس ولوهي
 أغصائه دمدمات الغدر والمحن
 واحمل دموعي وآمالي وآهاتي
 يهتز من شجوها ليل الأسى العاني

○ حمامة الحرم الشريف ○

أحمامة الحرم الشريف سلا ما
 أنا ليس لي هذا الجناح .. وإنما
 الروح لو تدرين أرفع رتبة
 لله تفرج تستضيء بنوره
 يا أخت طاوية الجناح مهيضة
 أصمت رمايات العدو فؤادها
 ورنت .. فلا ألف يداوي جرحها
 وشدت فلا أذن تصيح وأجهشت
 أحمامة الحرم الشريف ألا انعمي
 هل ترقبين من الأعالي مطلقا
 وترين سيف الحق مشحود السنا
 يا ليتها آيات فجر صادق
 أنا في رحاب الطهر قلب خاشع
 وغدا أعود إلى الديار تطلعا
 أمضي وصحبي في الحياة أعزة
 تيمت قلب المستهام نهاما
 لي همة فوق العمام مقاما
 وأعز في التحليق إذ نسامي
 وتعود أشرف غاية ومراما
 في القدس تمضغ في الأسى أنما
 ظلما .. فبانت تلغق الآلا
 في القيد أو يرعى هناك ذمنا
 أسفا .. لتطفيء لوعة وضاما
 لك هاهنا عيش يلد ملاما
 للنور يمنحو جهمة وظلاما ١٩
 يفري القيود .. ويمحق الأواما
 تذكى المنى .. وتحقق الألاما
 يعجلو الهموم .. ويفعل الأناما
 حرا .. وعزما للطلا مداما
 ونموت في ذات الإله راما

○ طاف بالبيت ○

للأستاذ : وليد الأعظمي :

طاف « بالبيت » فاستهلت جُفونهُ
 واحتواه من الجلالة شوقُ
 شاعر عاشق له سُبُحات
 هائم قلبهُ ، وفي كل وادٍ
 يَتَمَلَّى من الجمال فنونا
 ويداري هواه بالشعر نخوي
 وانثى ضارعا وللدمع سَمَطُ
 يشتكي باللوى لواعج شوق
 بث شكواه بالقريض حزيننا
 وتمنى وهو الذي قد تساوت
 هية « البيت » علمته بيانا
 رق باللفظ شعره ، والمعاني
 كل أنشودة له حين تَتَلَّى
 كالغواني الحسان مِسَنَ دلالا
 أيها الشاعر المُشوق تمهل
 يَجِفُ القلبُ خاشعا في جَمَاهَا
 و « مقام الخليل » فيض ونور
 وصلاة « بالبيت » تعدلُ عَمْرًا
 عَرَفَ الأنسَ شاعرَ أرهقته
 ملأ الحبُّ قلبه والحنايا
 واستنارت له سبيل هُداة

عبراتِ فاضتْ بهنَّ شؤونهُ
 وبأعماقه استفاق دَفِينُهُ
 بهوى المكتئين بادٍ حينُهُ
 عند « أم القرى » تهيج شجونهُ
 وجمال الإيمان شتى فنونهُ
 فيأريه بالنشيد أنيُنُهُ
 لؤلؤى منثور مكنونهُ
 ويسلّم وساكنيه سكُونُهُ
 ومن الشعر ما يُريحُ حزينهُ
 عنده أُمَيَّاتُهُ ومُنُونُهُ
 بالهوى زاد والتقوى تينُهُ
 حين راقَت يَزِينُهَا وتزينُهُ
 تُعِشُّ القلبَ رقةً وتلينُهُ
 وجنى الروض قد تَدَلَّتْ غصونُهُ
 « كعبة الله » هذه و « يمينه »
 و « بأركانها » يطيب ركونُهُ
 للبرايا مكائهُ ومكينُهُ
 بالضلالتِ قد تَقَضَّتْ سنونُهُ
 بالخطايا ذنوبُهُ وديونُهُ
 ألقا من سناه ضاءت دُجُونُهُ
 فتلاشت أوهامُهُ وظنونُهُ

وتسامى بالروح حين استقرت
مطمئن الضمير طلق المحيا
وله في النهار سبح طويل
ويعاني بناشقات الليالي
ويناجي الإله بسر خفي
حسبه وقفة بجنع الدياجي
حسبه سجدة ستغدو كتابا
ورحيق من نبع « زمزم » يروي
فجرتها عناية الله عينا
ثرة بالعطاء وبالخيرات ثجا
وشفاء من كل سقم وداء
يغمر القلب بالمسرات وإد
وهدير الدعاء لله حول الـ
واختلاف الألوان في الحج
قصدوا موطن الرجاء وفودا
يتغنون الرضا ويرجون ربا
وعجلنا إليك رب لترضى
وبحوم المضمار لن يتساوى
ومضى ركبه إلى « عرفات »
ومن الدمع هل بالسفع سفح
جذوة الوجد بين جنبه شبت
كلما حاول اصطبارا عليه
وطيوب « الخيام » فاحت فقلنا
وربأح البشرى وبين يديها
والغمامات ظلّة تنزى

جبهته على « الحصى » وجبهته
رضيت نفسه وقرت عيونه
توخواه في الحياة شؤونه
وطأة، ربه عليها يعينه
عن سوى الخالق العظيم بصونه
والخليون هجع ومجونه
تلقاه بالحساب يمينه
كل صايد تسيمه ومعينه
أين منها أنهاره وعيونا
أجها طعام طعم سمينه
يتلوى مبطونه وطعنه
آهلات منه الصفا وحجونه
بيت طابث أنغامه ولحونه
والألسن آيات بهن يقوى فيه
وسحاب الرضوان سح هتونه
مانحا فضله لمن يستعينه
يوم لا ينفع القرين قرينه
أعوجي مجرد وهجونه
وبوادي نعان خطت ظفونه
فوق خديه يستدير سخينه
كشبا السيف أرهفته قبوله
يهتك الدمع صبره ويخونه
عطر الروض عابقا نسرته
تتهادى بيض السحاب وجرته
بالرباب الرطيب إذ حان حجة

برده يطفيء الأوام كريمًا
 وترى أوجه العباد وضاء
 تاضرات لربها تاضرات
 وضجيج الحجاج يعلو ويحلو
 ربنا هب لنا من الأمر رشدًا
 نجد الأمن والسعادة فيه
 ولقد ذلت الرجال ودائث
 نقضت عهدا وخانت فهانت
 ورأينا بأعين العجز منا
 عزمة منك تبعث العزم فينا
 أملًا يملأ النفوس فيمضي
 كالربيع الضحوك يطفح بشرًا
 وعلى سجع طيره وغنائه
 أجدر الناس بالكرامة عبد

○ لم يبق لي عرفات إلا دمة ○

يا دار ما بك ! هزك الجرمان
 فكان أرضك لم تعد تلقى الفتى
 عجبًا ! وحولك عصابة عطافة
 لم ترو من دمها الربى ! أين الألي
 شوق وكل حياضها مملوءة
 أنا مهبط الوحي الكريم وساحة ال
 حرم يباركه الإله ، رحيقه
 حرم نحن له القلوب ويدوي
 أنا من هناك ! جلت مراتبي النب

وعراك من ذكرى الشهيد حنان
 ينضي يبارك شلوه الرحمن
 وعلى ربك مصارع وسنان
 سبقوا وكل جهادهم إحسان
 وجوى وكل مراجعها فتيان
 مسرى العظيم وآية وجنان
 نغنى به الدرّوات والوديان
 عند اللقاء وخفيقه الظمان
 سوة والتقت في ساجي الفرسان

أَنَا مِنْ ثَرَى عَذْبٍ طَوَيْتُ جَنَانَهَا
لَا أُرْتَضِي إِلَّا الدَّمَاءَ غَوَالِيَا
تَجْلُو مِنَ الْأَنْوَارِ ثَرَّ نَجِيعِهَا
تَتَلَفَّتْ الدُّنْيَا عَلَى سَاحَاتِهِ
الذِّكْرِيَّاتِ الْحَالِيَّاتِ بَوَارِقِ
جَوْنٍ تَلَفَ الدَّارَ فِي طَيِّبَاتِهَا
مَا أُرْعَدَتْ إِلَّا نُوَاخَ مُصِيبَةٍ
الْقَتِّ بِكُلِّكَلِهَا بِكُلِّ نَيْبَةٍ
أُخِنَتْ مَنَائِرُهَا الْهَضَابُ تَفْجُعَا
وَتَشَعَّبَتْ دُونَ الظَّلَامِ مَسَالِكُ
وَتَبَعَثَتْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رُؤَى
رُدِّي رَوَابِي الصَّبِيهِ أَيْنَ مُحَمَّدٍ
حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ ثَرَابِكَ حَفَنَةً
لِيُدَوِّسَهَا وَيَرَّ بِالْقَسَمِ الْعَظِيمِ
فَإِذَا بِهِ يُلْقِي عَلَيْكَ مِنَ الْهُدَى
وَالسُّنْدَ مَا لِلدَّاجِيَّاتِ تَلَفَهُ
رُدْتُ إِلَيْهِ مِنَ اللَّيَالِي سُودَهَا
رُدِّي رَوَابِي الْهِنْدِ أَيْنَ شَرِيعَةٍ
كَمْ كَانَ يَبْرُقُ فِي دِيَارِكَ نُورُهَا
فَتَقَطَّعَتْ مِنْكَ الرُّبَا وَتَمَزَّقَتْ
دَارَ السَّلَامِ وَأَيُّ لَحْنٍ لَمْ يَكُنْ
ذِكْرِي لِذِجْلَةٍ وَالْفُرَاتِ وَسَاحَةِ
تَمْضِي رَبًّا الْأَرْدُنَّ بَيْنَ مِيَاهِهَا
ذِكْرِي تَمُرُّ بِكُلِّ حَقِيقَةٍ مُوجَةٍ
وَدِمَشْقُ تَطْوِيهَا الضُّلُوعُ صَبَابَةً

قُدْسًا وَمَكَّةَ ضَمَّهَا رِضْوَانُ
لِلَّهِ! يَصْدُقُ بَيْنَهَا الطُّعْنَانُ
وَيَفِيضُ مِنْ رَيِّ الْقَنَا الْإِيمَانُ
وَتَعْضُ مِنْ قَرِطِ الْأَسَى أُخْفَانُ
يَطْوِي لَوَائِحَ بَرْقِهَا دُخَانُ
وَتُمُورُ فِي أَحْشَائِهَا الْأَحْزَانُ
وَالدَّمَغُ بَيْنَ سَوَادِهَا خَيْرَانُ
وَمَضَتْ تَجُرُّ ظِلَامَهَا الشُّطَّانُ
وَبَكَى عَلَى فُرْسَانِهِ الْمِيدَانُ
شَتَّى وَكَانَ سَبِيلُنَا الْقُرْآنُ
وَطَعَى عَلَى أَشْبَاحِهَا النُّسِيَانُ
وَالسُّورُ تَنْهَدُ حَوْلَهُ الْفُرْسَانُ
صَيْدٌ يَجُرُّ أَثْوَفَهَا الْإِذْعَانُ
وَيَتَنَبَّي مِنْ كَفِّهِ الْإِحْسَانُ
أَلْقَا وَيَعْلُو بَعْدَ ذَلِكَ شَانُ
وَالذِّكْرِيَّاتِ عَلَى ذُرَاهُ أَذَانُ
وَأَسْوَدَ بَعْدَ صَفَائِهِ مُهْرَانُ
الرَّحْمَنِ مِنْ سُلْطَانِهَا السُّلْطَانُ
أَمْنَا! فَغَابَ فَأَيْنَ مِنْكَ أَمَانُ
مِنْكَ الرُّؤَى وَتَنَائُرُ الْإِسْوَانُ
شَكْوَى بَدَارِكَ إِنْ شَدَّتْ بَعْدَانُ
غَنَاءَ تَحْفِقُ عِنْدَهَا الْأَلْحَانُ
ذِكْرِي يُعِيدُ رَوَاءَهَا الْجَرَيَانُ
أَوْ زَهْرَةٍ فَاحَتْ بِهَا عَمَّانُ
وَتَغِيبُ بَيْنَ جُفُونِي السُّودَانُ

وَالْمُغْرِبُ الرَّاهِي أَرْدُ لِسَاحِهِ
يَا ثَوْنُ الْحَضْرَاءِ عَهْدِي بِالْهَوَى
مَا بَالُ زَهْرِكَ لَا يُرْفَرُ بِالنَّدَى
حَالُ الْهَوَى عَنْ عَهْدِ أَحْمَدَ وَارْتَحْتُ
لَوْلَا نَدَى الْإِيمَانِ مَا حَمَلَ الثَّرَى
رَدِّي لِمِصْرَ إِذَا نَظَرْتُ لَيْلَهَا
الضُّفْتَانِ رُؤْيُ يَضُمُّ شَتَائَهَا
وَمَسَاجِدُ نَضُّ الْهَوَى بِقَبَابِهَا
الذِّكْرِيَّاتُ عَلَى رُبَاهَا زَهْرَةٌ
مَا بَالُ أُنْدَلُسَ تَجْفُ وَرُودُهَا
كَمْ كُنْتُ حَالِيَةً وَكُلُّ حُلَاكِ مِنْ
أَهْدَى لَكَ الْإِسْلَامُ أَغْلَى دُرَّةٍ
تَمْضِينَ وَالْأَيَّامُ تَنْشُرُ وَدَّهَا
مَجْلُوءَةٌ ! وَلِطَارِقِ مِنْكَ الْهَوَى
يُهْدِي لَكَ الْأَمْجَادُ مِنْ أَنْصَالِهِ
رَدِّي عَلَيَّ مِنْ الْهَوَى وَخَنَائِهِ
رَدْتُ رَوَائِكَ الْوَشَاحَ وَأَغْمَضْتُ
تَمْضِي بِسَاحَتِكَ الْهُمُومُ تَنَاقَلَا
تَتَقَلَّبُ الْأَحْلَامُ فِي رَبَّوَانِهَا
تَتَلَمَّسُ الْعَيْنَانِ بَيْنَ رُسُومِهَا
فَإِذَا رُسُومُكَ يَا دِيَارُ شَوَاحِصُ
تَهَضَّتْ وَفِي الْكَفِّينَ بَرَقَ نُصُولُهَا
وَتَلَفَّتْ وَالشُّوقُ بَيْنَ عُيُونِهَا
وَتَلَفَّتْ الْأَقْصَى وَبَيْنَ جُفُونِهِ
يَتَنَاجِيَانِ وَكُلُّ نَجْوَى خُرْقَةٍ

طَرَفِي فَيَهْفُو لِلْقَا إِخْوَانُ
صَافٍ ، وَعَهْدِي فِي الرُّبَا رِيحَانُ
صَبْحًا وَلَا تَضْحَى بِهِ الْوَانُ
مِنْكَ الْعُرَى وَتَبَدَّلْتُ أَرْمَانُ
نَبَاتًا وَلَا غَنَّتْ بِكَ الْأَفْسَانُ
عَتَبِي لِمَنْ صُرِعُوا هُنَاكَ وَبَاتُوا
أَيْكَ وَتَطْوِي ذِكْرَهَا الْأَغْصَانُ
جُنْحِيهِ فَاتْتَفَضْتُ لَهَا أَخْرَانُ
فَطِيبُ عِنْدَ شَمِيمِهَا السُّلُوانُ
شَجْنَا ! أَصَوِّحُ عِنْدَهَا الْبُسْتَانُ
وَمُضِرُّ الْهُدَى وَقِلَادُكَ الْعِيقَانُ
وَحَبَاكِ ثَوْبَ زَفَانِكَ الْإِيمَانُ
طِيًّا فَتَنْقُضُ عِطْرَهَا الْأَرْدَانُ
تَهْوِي وَتَصْرَعُ دُونِكَ الْأَقْرَانُ
وَتُصَاغُ مِنْ أَمْجَادِكَ التَّيْجَانُ
كَمْ كَانَ يَخْلُو مِنْ هَوَاكِ خَنَانُ
عَيْنَا وَقَرَحَ جَفْنِكَ الْأَشْجَانُ
وَتَكَادُ تَسْمَعُ خَطْوَهَا الْآذَانُ
وَيَكَادُ يُوقِظُهَا رُؤْيُ وَطْعَانُ
صُورًا فَيَقْلِبُ لِلْخَيَالِ عِنَانُ
نَفَضْتُ غُبَارَ سِينِيهَا الْفُرْسَانُ
خَطَفَ وَبَيْنَ ضُلُوعِهَا الْقُرْآنُ
وَالشُّوقُ رَقٌّ وَهَاجَهُ التَّحْنَانُ
دَمَعٌ وَبَيْنَ ضُلُوعِهِ نِيرَانُ
وَلَطْفِي يَزِيدُ أَوَارَهُ الْحَدَثَانُ

لَا تُلْقِي الْعَيْنَانِ إِلَّا وَالْذَّمَا
يَا لَوْعَةَ الْأَقْصَى ! وَدَوْتُ صَرْخَةً
أَيْنَ الثَّقَاةُ ! وَمَا تُقَوْمُ بِآيَةٍ
تُخَيِّمُ الرُّؤُوسَ لِذِي الْجَلَالَةِ سَجْدًا
مَهْوَى الْقُلُوبِ وَلَيْتَهَا إِذْ أَقْبَلَتْ
يَا لَوْعَةَ الْأَقْصَى وَبَيْنَ ضُلُوعِهِ
نَارٌ يَمُدُّ الْحِفْدُ كُلُّ أَوَارِهَا
وَالْمِنْبَرُ الدَّائِي عَلَى دَرَجَاتِهِ
يَتَفَجَّرُ التَّارِيخُ مِنْ أَحْشَائِهَا
وَتَلَفَّتْ الْأَقْصَى لِمَكَّةَ لَوْعَةً
أُخْتَاهُ ! أَيْنَ الْمُسْلِمُونَ وَحَشَدُهُمْ
أُخْتَاهُ ! وَانْقَطَعَتْ جِبَالُ نِدَائِهِ
وَهَوَتْ مَعَاوِلُ كَنَى تَذَقُّ حِيَاضُهُ
الْقِبْلَتَانِ مَرَابِعَ مَوْصُولَةٍ
الْقِبْلَتَانِ يَمُوجُ بَيْنَهُمَا الْهُدَى
الْقِبْلَتَانِ وَكُلُّ رَايِبَةٍ لَهَا
يُهْدِي الْحَمَامُ إِلَى الشَّعَافِ هَدِيلُهُ
وَيَضُمُّ بَيْنَهُمَا ظِلَالٌ بُبُوَّةُ
وَالْكَعْبَةُ الْعَرَاءُ بَيْنَ حَجِيجِهَا
تَنْقَطِعُ الْأَيَّامُ مِنْ أَحْدَائِهَا
يَسْعَى وَمَا ظَمًا بِهِ ، وَبِهَاجِرِ
أَجْرَى لَهَا الرَّحْمَنُ زَمْزَمَ آيَةٍ
وَجَرَى بِكُلِّ عُرُوقِهَا مِنْهُ هَوَى
أَمَقَامَ إِبْرَاهِيمَ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
الطَّائِفُونَ الرَّائِكُونَ لِرَبِّهِمْ

لَهَبٌ وَكُلُّ بِطَاحِهِ بَرَكَةٌ
يَطْوِي صَدَاها ذِلَّةٌ وَهَوْنٌ
إِلَّا وَكَانَ صَدَى الْقِيَامِ سَانٌ
وَيَمُدُّ مِنْ عَلَيَّائِهَا الْعَبْدَانُ
أَهْوَتْ بِسَاحِكٍ مِنْهُمْ الرَّانُ
نَارٌ وَفَوْقَ قَبَابِهِ عُوانُ
وَوَقُودُهَا الْأَمْجَادُ وَالْتِيحَانُ
خَطُوهَا الْكُفَاةُ إِذَا عَلَتْ وَأَلَا
شَرًّا وَتَنَشَّرُ بَيْنَهُ الْقِيَعَنُ
أُخْتَاهُ ! تَنْهَشُ أَضْلَعِي الْغَيْثُ
أَيْنَ الْمَلَائِكُ الْعَنَاءُ ! أَهْدَا ؟
وَاعْرِوْرَقَتْ مِنْ دَمْعِهِ الْأَفْطَانُ
وَهَوَتْ عَلَى أَمْجَادِهِ الْجُرَّانُ
دَرَجَتْ عَلَى سَاحَاتِهَا الْفَيْدُ
نُورًا وَيَخْشَعُ عِنْدَهُ الْإِسْدُ
حَرَمٌ وَكُلُّ شِعَابِهِ أَكْثَانُ
وَيَرُدُّ جُنْحِيهِ رِضَى وَمَانُ
وَالصَّاحِبِينَ فَطَابَ مِنْهُ كَانَ
نُورٌ وَتَحْتَ ظِلَالِهِ رُتَانُ
وَحَجِيجُهَا مُتَوَاصِلُ رُتَانُ
ظَمًا الرَّبِّي وَرَضِيْعُهَا ضَدَانُ
فَابْتَلَّتِ السَّاحَاتُ وَالْأَزْمَانُ
وَصَفَّتْ عَلَى جَنَبَاتِهَا الْعُنُ
هُدَى وَآيَاتُ لَهُ وَبَيِّنُ
خَفَقَتْ قُلُوبُهُمْ وَضَجُّ سَنُ

تَتَزَاوَعُ الْأَقْدَامُ فِي سَاحَاتِهِ
وَمِنَى صَدَى رَبَوَاتِهَا التَّوَجُّيدُ
عَرَفَاتُ سَاحَاتٍ تُضِيحُ وَرَحْمَةُ
لَبَّيْكَ يَا اللَّهُ! وَأَنْطَلَقْتُ بِهَا
لَبَّيْكَ وَالْذُّنْيَا صَدَى وَالْأَفُقُ
لَبَّيْكَ وَخَذَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ الرِّضَا
لَبَّيْكَ، وَالتَّفَتُّ الْفَوَادُ وَدَارَتْ
دَقَّتْ قَوَارِعُهَا الدِّيَارُ فَرَزَلَتْ
جَمَعَتْ مَرَامِيهِ الْبِلَادُ فَمَشَرْتُ
أَيْنَ الْحَجِيجِ! وَكُلَّ قَلْبٍ ضَارِعٍ
تَزَعُّوا عَنِ السَّاحَاتِ وَأَنْطَلَقْتُ بِهِمْ
وَطَوَّئَتْهُمْ الدُّنْيَا بِكُلِّ ضَجِيجِهَا
وَمَضَى الْحَجِيجُ كَأَنَّهُ مَا ضَمَّهُمْ
بِالْأَمْسِ كَمَ لَبُّوا عَلَى سَاحَاتِهِ
عَرَفَاتُ سَاحَاتٍ يَمُوتُ بِهَا الصَّدَى
لَمْ يَتَّقِ فِي عَرَفَاتٍ إِلَّا دَمْعَةً
هِيَ دَمْعَةُ الْإِسْلَامِ يَلْمَعُ حَوْلَهَا
يَا أُمَّةَ الْقُرْآنِ دَارُكَ حُلُوةٌ
مَعْنَاكَ مَشُورُ الْأَزَاهِرِ كُلُّهَا
لَا أَتَّقِي مِنْ غَرَسِ رَوْضِكَ زَهْرَةً
يَشْكُو! وَيَشْكُو كُلُّ مَنْ عَرَفَ الـ
ذُبْلَتِ أَزَاهِرُهُ وَصَوَّحَ رَوْضُهُ
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ قَدْ عَظَّمَ الْبَلَا
أَقَلْتُ حَبْلَ اللَّهِ وَارْتَحَتِ الْعُرَى
وَهَجَرْتُ قُرْآنًا وَسُنَّةَ أَحْمَدِ

وَتَرَفُّ بَيْنَ ظِلَالِهِ الْأَبْدَانُ
وَالْتَكْيُورُ وَالْإِنْخِسَاتُ وَالْإِذْعَانُ
تُعْشَى وَدَمْعُ بَيْنَهَا هَتَّانُ
رُسُلُ وَقُوحَتِ الرَّبِّي وَجَنَانُ
يَرْجِعُهَا نَدَى يَنْتَلُ مِنْهُ جَنَانُ
وَالْخَيْرُ مِنْكَ بِيَابِكَ الْإِحْسَانُ
الْعَيْنَانِ وَأَنْفَلَتْ لَهَا الْأَشْجَانُ
تَحْتَ الْخُطَى الْأَرْبَاضُ وَالْأَرْكَانُ
غَافٍ وَغَرَبَ لَفَهُ النَّسِيَانُ
وَمَشَارِفُ الدُّنْيَا لَهُ آذَانُ
سَبُلُ وَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ بُلْدَانُ
وَهَوَى يُمَزَّقُ شَمْلُهُمْ وَهَوَانُ
عَرَفَاتُ أَوْ حَرَمٌ لَهُ وَمَكَانُ
بِالْأَمْسِ كَمَ طَافُوا هُنَاكَ وَعَاثُوا
وَتَغَيَّبَ خَلْفَ بَطَاحِهِ الْأَلْوَانُ
سَقَطَتْ فَبَكَتْ حَوْلَهَا الْوُدَيَانُ
أَمَلُ وَتَهَرَّقُ بَيْنَهَا الْأَخْرَازُ
مَا طَوَّفَتْ ذِكْرِي وَهَاجَ حَنَانُ
عَبَقُ إِذَا خَضِرَتْ بِهِ الْعِيدَانُ
إِلَّا وَكَانَ غَيْرَهَا الْإِيمَانُ
سَهْوَى أَوْ هَاجَهُ مِنْ طَرَفِكَ الْجِرْمَانُ
وَبَكَى عَلَى أَطْلَالِهِ السُّكَّانُ
وَارْبَدُ فِي سَاحَاتِكَ الطُّغْيَانُ
وَجَرَتْ عَلَى سَاحَاتِكَ الْقِطْعَانُ
يَا وَيْلَ مَنْ يَتَأَيَّ بِهَ الْهَنْجَرَانُ

لَوَيْتَ عَنْهُ الطُّرْفَ فَاتَّقَضَ الْأَسَى
لَوْتُ بِكَ الْأَيَّامَ فِي حَوَامِيهَا
دَارَتْ بِكَ الْأَنَامُ مَوْجًا عَارِمًا
وَبَا عَنِ السَّاحَاتِ عِلْمُكَ وَأَنْطَوَى
يَا أُمَّةَ الْقُرْآنِ أَتَيْنَ شَمَائِلُ
أَطَوَيْتَ مِنْ خُلُقِ الرَّسُولِ صَحَائِفًا
خُلُقَ الرِّجَالِ مَعَادِنَ لَكَ بِنْتَقَى
فَرَمَيْتَهَا خَلْفَ الظُّهُورِ وَرُمْتَ مَا
وَأَخَذْتَ مِنْ كُلِّ الشُّعُوبِ ضَلَالَةً
أَلَقْتَ بِسَاحَتِكَ الدِّيَارَ ضَرِيعَهَا
أَصْحَابَ أَحْمَدَ أَتَيْنَ مِنَّا جَوْلَةً
أَكْتَابَ الرَّحْمَنِ أَتَيْنَ رِسَالَةً
قَوْمِي انْظُرِي الْأُخْفَادَ ! كَيْفَ نَعُدُّ
رُدِّي عَلَيْنَا مِنْ هَذَاكَ وَلَقْنِي
وَضَعِي عَلَى الْكَفَّينِ بَارِقَ صَارِمٍ
هَلَّا أَعَدْتُ إِلَى الرَّبِّ يَرْمُوكَهَا
هَلَّا أَعَدْتُ إِلَى الْقُلُوبِ يَقِينَهَا
عَهْدٌ مَعَ الرَّحْمَنِ أَوْفَى حَقَّهُ الـ

يَلْوِي زَمَامَ قِيَادِكَ الشَّيْطَانُ
وَرَمَاكَ بَيْنَ ضُرُوسِهِ الْعِصْيَانُ
وَهَوَى بِقَاعِ صَدِيدِهَا الشَّبَّانُ
نُوبٌ يَلُمُّ ذُيُولَهُ الْخُسْرَانُ
زَهَرَتْ بِهَا دَارٌ وَعَزَّ مَكَانُ
عَطَّرَتْ فَعَطَّرَ ذِكْرَهَا الْقُرْآنُ
مِنْ بَيْنِهَا الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ
تَشَقَّى بِهِ الْأَجْيَالُ وَالْأَوْطَانُ
فَرَمَاكَ فِي ظُلُمَاتِهِ الْكُفْرَانُ
فَحَسِبْتَ أَنَّ ضَرِيعَهَا الرِّيحَانُ
بَرَقَتْ عَلَى رَهَجِ الْقَنَا الشُّهْبَانُ
فَتَحَتْ قُلُوبَ الْعَالَمِينَ فَدَانُوا
حُسْنَهُمْ هَانَتْ عَلَيْهَا الْمَكْرَمَاتُ فَهَانُوا
شَرَفًا : حِيَاضُ الدِّينِ كَيْفَ تُصَانُ
لِلَّهِ ! تَهْوِي دُونَهُ الْأَوْثَانُ
وَالشَّاطِطَانِ مِنَ الدَّمَاءِ دِهَانُ
وَالْبُشْرِيَّاتِ نَوَاضِرُ وَجْنَانُ
تَوَرَّاهُ وَالْإِلْجِيلُ وَالْقُرْآنُ

ابن القيم والبيد الحرام

قال رحمه الله في "بدائع الفوائد" (٤٦/٢) في فضل البيت الحرام:
 "اعتنى سبحانه بهذا البيت العظيم والتتويه بذكره والتعظيم لشأنه والرفعة لقدره ولو لم يكن له
 شرف إلا إضافته إياه إلى نفسه بقوله (وطهر بيتي للطائفين) لكفى بهذه الإضافة فضلا وشرفا
 وهذه الإضافة هي التي أقبلت بقلوب العالمين إليه وسلبت نفوسهم حبا له وشوقا إلى رؤيته
 فهو المثابة للمحبين ينوبون إليه ولا يقضون منه وطراً أبداً كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا له
 حبا وإليه اشتياقا فلا الوصال يشفيهم ولا البعد يسليهم كما قيل *

أطوف به والنفس بعد مشوقة	إليه وهل بعد الطواف تدانى
والنم منه الركن أطلب برد ما	بقلبي من شوق ومن هيماني
فوالله ما أزداد إلا صباية	ولا القلب إلا كثرة الخفقان
شرباً حنة المأوى وباعاية المعنى	وبما منيتي من دون كل أمان
ليت غلبات الشوق إلا تقرباً	إليك فصا لي بالبعد يدان
وما كان حدى عنك صد مائة	ولى شاهد من مقلتي ولساني
دعوت اضطباري عنك بعدك والبكا	فلبى البكا والصبر عنك عصاني
وقد زعموا أن المحب إذا نأى	سبيلي هوأه بعد طول زمان
ولو كان هذا الزعم حقا لكان ذا	نواء الهوى فى الناس كل أوان
بلى إنه يبلى التصبر والهوى	على حاله لم يبلى الملوان
وهذا محب قاده الشوق والهوى	بغير زمام قائد وعنان
أتاك على بعد المزار ولو وت	مطيقته جاءت به القدمان

وقال الشاعر:

أيها الراكب المجد ابتكارا	قد قضى من تهامة الأوطارا
إن يكن قلبك الغداة خليا	ففؤادى بالخيف أمسى معارا
ليت ذا الدهر كان حتما علينا	كل يومين حجة واعتمارا

قال ابن الجوزى فى "مثير الغرام السلكن إلى اشرف الأماكن"
 "نقلت من خط أبى عبدالله الحميدى قال: أنشدنى أبو محمد عبدالله بن عثمان النحوى
 بالمغرب لبعض أهل تلك البلاد فى الشوق إلى مكة.

يحن إلى أرض الحجاز فؤادى	ويحدو لشتياقى نحو مكة حادى
ولى أمل ما زال يسمو بهمتى	إلى القبلية الغراء خير بلاد
بها كعبة الله لانتى طاف حونها	عبادتهم لله خير عباد

بأصدق إيمان وأطيب زاد
طواف قياد لا طواف عناد
لسنة مهدي وطاعة هادي
صلاة أرجيها ليوم معاد
أهل لربي تارة وأنسادي
يتم به حجى وهدي رشادي
فبت بواد عند أكرم وادي
صدا خاله بين الجوانح صادي
فأشفي بتسليم عليه فوادي (١)

لأقضى فرض الله في حج بيته
أطوف كما طاف اللبيون حوله
واستلم الركن اليماني تابعا
واركع تلقاء المقام مصليا
وأسمى سبوعا بين مروة والصفاء
وأتى منى أقضى بها التفت الذي
فياليتني شارفت أجبل مكة
ويا ليتني رويت من ماء زمزم
ويا ليتني قد زرت قبر محمد

وقال الشاعر في فضل مكة

للعالمين له المساجد تعدل
والصيد في كل البلاد محل
وإلى فضيلتها البرية ترحل
والحجر والركن الذي لا يرحل
والمشعران لمن يطوف ويرمل
وبها المسمى عن الخطيئة يغسل
وتضاعف الحسنات فيها تقبل
أرضاً بها ولد النبي المرسل
وبها نشأ صلى عليه المرسل
وسرى به الملك الرفيع المنزل
والدين فيها قبل دينك أول
فطأها يا أمين فأنت طأها
ولا تعدل إلى شيء سواها
لمن شهد الحقيقة واجتلاها
إذا شاهدت في المعنى سناها
وزمزم عند زمزمه شفاها
لنفسى في منى بلغت مناهي
وجئت ومهجتي تشكو ظمأها

أرض بها البيت المقدس قبلة
حرم حرام أرضها وصيودها
وبها المشاعر والمناسك كلها
وبها المقام وحوض زمزم مترعا
والمسجد العالي الممجد والصفاء
وبمكة الحسنات يضعف أجرها
يجزى المسمى من الخطيئة مثلها
ما ينبغي لك أن تفاخر يا فتى
بالشعب دون الردم مسقط رأسه
وبها أقام وجاءه وحى السما
ونبوة الرحمن فيها أنزلت
هي البلد الأمين وأنت حل
ووجه حيث كنت كذا إليها
فوجه الله قبلة كل حي
وهذا البيت بيت الله فيه
فهلل عند مشهده كفاحا
وقل بلسان عرفك في رباها
إليك شددت يا مولاي رحلي

(١) مثير الغرام للسالكين إلى شرف الأماكن لابن الجوزي، ص ٤٤٦ - طبع دار الحديث

وما لنا جار بيتك يا إلهي

وللجيرلن والضيفان حق

وقال بعضهم:

يا سائقا غن النياق وزمزما

كم كنت تذكرنا منازل مكة

برد بماء سقاية العباس ما

وانهض وهروول بين زمزم والصفاء

ومقام ابراهيم زره مبارا

وانظر عروس البيت جلى حسنها

فهى التى ظهرت فضائلها فلا

ثم يلقيها الإنسان إلا باكيا

والنور من أحشائها لم يختفى

ومن العجائب أنها محروسة

والطير لا تعلق على أركانها

تختال فى حلل السواد وبابها

هى كعبة المولى الكريم وكل من

مامنهم إلا نليل خاضع

يارب قد وقفت ببابك عصبه

ذا طالبا فضلا وذا متقصدا

وقال آخر:-

بأرض النيل يا هذا نقيم

ومالك والتخلف عن فريق

طوت بهم المراحل فى الفيافى

إلى الميقات ظلت خائنات

وباتت عندما وردت أداما (٢)

وفى أم القرى قرت عيون

أولاك الوفد وفد الله لأنوا

وبالأسرار ممتسك عراها

على الجار الكريم إذا رعاها

أبشر فقد نلت المقام وزمزما

وتقول إن بها المنى والمغما

كابدته طول الطريق من الغما

وادخل إلى الحجر الكريم مسلما

وبحجر إسماعيل صل معظما

للناظرين ولذ بها مستعصما

تخفى وهل يخفى سنا قمر السما

فرحا بها أو ضاحكا متبسما

أبدا وإن جن الظلام وأعتما

والصيد فيها لا يزال محرما

إلا ليشفى إذ نجا مثالما

بالنور منها مبرقا وملثما

وافى إليها حقه أن يكرما

باك على زلاته متندما

يرجون منك تفضلا وتكرما

مما جناه من الذنوب وقنما (١)

وقد رحل الأحبة يا سقيم

متى رحلوا حللن بك الهموم

فلانص تذرع الفلوات كوم

غمار الآل يلفحها السموم

نحن فلا تنام ولا تينم

عشية لاح زمزم والحطيم

إليه بفقرهم وهو الكريم

(١) رحلة الصديق إلى البيت الحقيق لصديق حسن خان ص ١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥-٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-٦٨-٦٩-٧٠-٧١-٧٢-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥-٨٦-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠-١٠١-١٠٢-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧-١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١-١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٣-١٦٤-١٦٥-١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٧٧-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤-١٨٥-١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٨٩-١٩٠-١٩١-١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥-١٩٦-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦-٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠-٤٠١-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤-٤٠٥-٤٠٦-٤٠٧-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٢-٤١٣-٤١٤-٤١٥-٤١٦-٤١٧-٤١٨-٤١٩-٤٢٠-٤٢١-٤٢٢-٤٢٣-٤٢٤-٤٢٥-٤٢٦-٤٢٧-٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣١-٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤-٤٣٥-٤٣٦-٤٣٧-٤٣٨-٤٣٩-٤٤٠-٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩-٤٥٠-٤٥١-٤٥٢-٤٥٣-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٦-٤٥٧-٤٥٨-٤٥٩-٤٦٠-٤٦١-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦-٤٦٧-٤٦٨-٤٦٩-٤٧٠-٤٧١-٤٧٢-٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩-٤٨٠-٤٨١-٤٨٢-٤٨٣-٤٨٤-٤٨٥-٤٨٦-٤٨٧-٤٨٨-٤٨٩-٤٩٠-٤٩١-٤٩٢-٤٩٣-٤٩٤-٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧-٤٩٨-٤٩٩-٥٠٠-٥٠١-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧-٥٠٨-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٢-٥١٣-٥١٤-٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥١٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢١-٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤-٥٢٥-٥٢٦-٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩-٥٣٠-٥٣١-٥٣٢-٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٦-٥٣٧-٥٣٨-٥٣٩-٥٤٠-٥٤١-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٤-٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧-٥٤٨-٥٤٩-٥٥٠-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥-٥٥٦-٥٥٧-٥٥٨-٥٥٩-٥٦٠-٥٦١-٥٦٢-٥٦٣-٥٦٤-٥٦٥-٥٦٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٦٩-٥٧٠-٥٧١-٥٧٢-٥٧٣-٥٧٤-٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧-٥٧٨-٥٧٩-٥٨٠-٥٨١-٥٨٢-٥٨٣-٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨-٥٨٩-٥٩٠-٥٩١-٥٩٢-٥٩٣-٥٩٤-٥٩٥-٥٩٦-٥٩٧-٥٩٨-٥٩٩-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢-٦٠٣-٦٠٤-٦٠٥-٦٠٦-٦٠٧-٦٠٨-٦٠٩-٦١٠-٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤-٦١٥-٦١٦-٦١٧-٦١٨-٦١٩-٦٢٠-٦٢١-٦٢٢-٦٢٣-٦٢٤-٦٢٥-٦٢٦-٦٢٧-٦٢٨-٦٢٩-٦٣٠-٦٣١-٦٣٢-٦٣٣-٦٣٤-٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩-٦٤٠-٦٤١-٦٤٢-٦٤٣-٦٤٤-٦٤٥-٦٤٦-٦٤٧-٦٤٨-٦٤٩-٦٥٠-٦٥١-٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤-٦٥٥-٦٥٦-٦٥٧-٦٥٨-٦٥٩-٦٦٠-٦٦١-٦٦٢-٦٦٣-٦٦٤-٦٦٥-٦٦٦-٦٦٧-٦٦٨-٦٦٩-٦٧٠-٦٧١-٦٧٢-٦٧٣-٦٧٤-٦٧٥-٦٧٦-٦٧٧-٦٧٨-٦٧٩-٦٨٠-٦٨١-٦٨٢-٦٨٣-٦٨٤-٦٨٥-٦٨٦-٦٨٧-٦٨٨-٦٨٩-٦٩٠-٦٩١-٦٩٢-٦٩٣-٦٩٤-٦٩٥-٦٩٦-٦٩٧-٦٩٨-٦٩٩-٧٠٠-٧٠١-٧٠٢-٧٠٣-٧٠٤-٧٠٥-٧٠٦-٧٠٧-٧٠٨-٧٠٩-٧١٠-٧١١-٧١٢-٧١٣-٧١٤-٧١٥-٧١٦-٧١٧-٧١٨-٧١٩-٧٢٠-٧٢١-٧٢٢-٧٢٣-٧٢٤-٧٢٥-٧٢٦-٧٢٧-٧٢٨-٧٢٩-٧٣٠-٧٣١-٧٣٢-٧٣٣-٧٣٤-٧٣٥-٧٣٦-٧٣٧-٧٣٨-٧٣٩-٧٤٠-٧٤١-٧٤٢-٧٤٣-٧٤٤-٧٤٥-٧٤٦-٧٤٧-٧٤٨-٧٤٩-٧٥٠-٧٥١-٧٥٢-٧٥٣-٧٥٤-٧٥٥-٧٥٦-٧٥٧-٧٥٨-٧٥٩-٧٦٠-٧٦١-٧٦٢-٧٦٣-٧٦٤-٧٦٥-٧٦٦-٧٦٧-٧٦٨-٧٦٩-٧٧٠-٧٧١-٧٧٢-٧٧٣-٧٧٤-٧٧٥-٧٧٦-٧٧٧-٧٧٨-٧٧٩-٧٨٠-٧٨١-٧٨٢-٧٨٣-٧٨٤-٧٨٥-٧٨٦-٧٨٧-٧٨٨-٧٨٩-٧٩٠-٧٩١-٧٩٢-٧٩٣-٧٩٤-٧٩٥-٧٩٦-٧٩٧-٧٩٨-٧٩٩-٨٠٠-٨٠١-٨٠٢-٨٠٣-٨٠٤-٨٠٥-٨٠٦-٨٠٧-٨٠٨-٨٠٩-٨١٠-٨١١-٨١٢-٨١٣-٨١٤-٨١٥-٨١٦-٨١٧-٨١٨-٨١٩-٨٢٠-٨٢١-٨٢٢-٨٢٣-٨٢٤-٨٢٥-٨٢٦-٨٢٧-٨٢٨-٨٢٩-٨٣٠-٨٣١-٨٣٢-٨٣٣-٨٣٤-٨٣٥-٨٣٦-٨٣٧-٨٣٨-٨٣٩-٨٤٠-٨٤١-٨٤٢-٨٤٣-٨٤٤-٨٤٥-٨٤٦-٨٤٧-٨٤٨-٨٤٩-٨٥٠-٨٥١-٨٥٢-٨٥٣-٨٥٤-٨٥٥-٨٥٦-٨٥٧-٨٥٨-٨٥٩-٨٦٠-٨٦١-٨٦٢-٨٦٣-٨٦٤-٨٦٥-٨٦٦-٨٦٧-٨٦٨-٨٦٩-٨٧٠-٨٧١-٨٧٢-٨٧٣-٨٧٤-٨٧٥-٨٧٦-٨٧٧-٨٧٨-٨٧٩-٨٨٠-٨٨١-٨٨٢-٨٨٣-٨٨٤-٨٨٥-٨٨٦-٨٨٧-٨٨٨-٨٨٩-٨٩٠-٨٩١-٨٩٢-٨٩٣-٨٩٤-٨٩٥-٨٩٦-٨٩٧-٨٩٨-٨٩٩-٩٠٠-٩٠١-٩٠٢-٩٠٣-٩٠٤-٩٠٥-٩٠٦-٩٠٧-٩٠٨-٩٠٩-٩١٠-٩١١-٩١٢-٩١٣-٩١٤-٩١٥-٩١٦-٩١٧-٩١٨-٩١٩-٩٢٠-٩٢١-٩٢٢-٩٢٣-٩٢٤-٩٢٥-٩٢٦-٩٢٧-٩٢٨-٩٢٩-٩٣٠-٩٣١-٩٣٢-٩٣٣-٩٣٤-٩٣٥-٩٣٦-٩٣٧-٩٣٨-٩٣٩-٩٤٠-٩٤١-٩٤٢-٩٤٣-٩٤٤-٩٤٥-٩٤٦-٩٤٧-٩٤٨-٩٤٩-٩٥٠-٩٥١-٩٥٢-٩٥٣-٩٥٤-٩٥٥-٩٥٦-٩٥٧-٩٥٨-٩٥٩-٩٦٠-٩٦١-٩٦٢-٩٦٣-٩٦٤-٩٦٥-٩٦٦-٩٦٧-٩٦٨-٩٦٩-٩٧٠-٩٧١-٩٧٢-٩٧٣-٩٧٤-٩٧٥-٩٧٦-٩٧٧-٩٧٨-٩٧٩-٩٨٠-٩٨١-٩٨٢-٩٨٣-٩٨٤-٩٨٥-٩٨٦-٩٨٧-٩٨٨-٩٨٩-٩٩٠-٩٩١-٩٩٢-٩٩٣-٩٩٤-٩٩٥-٩٩٦-٩٩٧-٩٩٨-٩٩٩-١٠٠٠-١٠٠١-١٠٠٢-١٠٠٣-١٠٠٤-١٠٠٥-١٠٠٦-١٠٠٧-١٠٠٨-١٠٠٩-١٠١٠-١٠١١-١٠١٢-١٠١٣-١٠١٤-١٠١٥-١٠١٦-١٠١٧-١٠١٨-١٠١٩-١٠٢٠-١٠٢١-١٠٢٢-١٠٢٣-١٠٢٤-١٠٢٥-١٠٢٦-١٠٢٧-١٠٢٨-١٠٢٩-١٠٣٠-١٠٣١-١٠٣٢-١٠٣٣-١٠٣٤-١٠٣٥-١٠٣٦-١٠٣٧-١٠٣٨-١٠٣٩-١٠٤٠-١٠٤١-١٠٤٢-١٠٤٣-١٠٤٤-١٠٤٥-١٠٤٦-١٠٤٧-١٠٤٨-١٠٤٩-١٠٥٠-١٠٥١-١٠٥٢-١٠٥٣-١٠٥٤-١٠٥٥-١٠٥٦-١٠٥٧-١٠٥٨-١٠٥٩-١٠٦٠-١٠٦١-١٠٦٢-١٠٦٣-١٠٦٤-١٠٦٥-١٠٦٦-١٠٦٧-١٠٦٨-١٠٦٩-١٠٧٠-١٠٧١-١٠٧٢-١٠٧٣-١٠٧٤-١٠٧٥-١٠٧٦-١٠٧٧-١٠٧٨-١٠٧٩-١٠٨٠-١٠٨١-١٠٨٢-١٠٨٣-١٠٨٤-١٠٨٥-١٠٨٦-١٠٨٧-١٠٨٨-١٠٨٩-١٠٩٠-١٠٩١-١٠٩٢-١٠٩٣-١٠٩٤-١٠٩٥-١٠٩٦-١٠٩٧-١٠٩٨-١٠٩٩-١١٠٠-١١٠١-١١٠٢-١١٠٣-١١٠٤-١١٠٥-١١٠٦-١١٠٧-١١٠٨-١١٠٩-١١١٠-١١١١-١١١٢-١١١٣-١١١٤-١١١٥-١١١٦-١١١٧-١١١٨-١١١٩-١١٢٠-١١٢١-١١٢٢-١١٢٣-١١٢٤-١١٢٥-١١٢٦-١١٢٧-١١٢٨-١١٢٩-١١٣٠-١١٣١-١١٣٢-١١٣٣-١١٣٤-١١٣٥-١١٣٦-١١٣٧-١١٣٨-١١٣٩-١١٤٠-١١٤١-١١٤٢-١١٤٣-١١٤٤-١١٤٥-١١٤٦-١١٤٧-١١٤٨-١١٤٩-١١٥٠-١١٥١-١١٥٢-١١٥٣-١١٥٤-١١٥٥-١١٥٦-١١٥٧-١١٥٨-١١٥٩-١١٦٠-١١٦١-١١٦٢-١١٦٣-١١٦٤-١١٦٥-١١٦٦-١١٦٧-١١٦٨-١١٦٩-١١٧٠-١١٧١-١١٧٢-١١٧٣-١١٧٤-١١٧٥-١١٧٦-١١٧٧-١١٧٨-١١٧٩-١١٨٠-١١٨١-١١٨٢-١١٨٣-١١٨٤-١١٨٥-١١٨٦-١١٨٧-١١٨٨-١١٨٩-١١٩٠-١١٩١-١١٩٢-١١٩٣-١١٩٤-١١٩٥-١١٩٦-١١٩٧-١١٩٨-١١٩٩-١٢٠٠-١٢٠١-١٢٠٢-١٢٠٣-١٢٠٤-١٢٠٥-١٢٠٦-١٢٠٧-١٢٠٨-١٢٠٩-١٢١٠-١٢١١-١٢١٢-١٢١٣-١٢١٤-١٢١٥-١٢١٦-١٢١٧-١٢١٨-١٢١٩-١٢٢٠-١٢٢١-١٢٢٢-١٢٢٣-١٢٢٤-١٢٢٥-١٢٢٦-١٢٢٧-١٢٢٨-١٢٢٩-١٢٣٠-١٢٣١-١٢٣٢-١٢٣٣-١٢٣٤-١٢٣٥-١٢٣٦-١٢٣٧-١٢٣٨-١٢٣٩-١٢٤٠-١٢٤١-١٢٤٢-١٢٤٣-١٢٤٤-١٢٤٥-١٢٤٦-١٢٤٧-١٢٤٨-١٢٤٩-١٢٥٠-١٢٥١-١٢٥٢-١٢٥٣-١٢٥٤-١٢٥٥-١٢٥٦-١٢٥٧-١٢٥٨-١٢٥٩-١٢٦٠-١٢٦١-١٢٦٢-١٢٦٣-١٢٦٤-١٢٦٥-١٢٦٦-١٢٦٧-١٢٦٨-١٢٦٩-١٢٧٠-١٢٧١-١٢٧٢-١٢٧٣-١٢٧٤-١٢٧٥-١٢٧٦-١٢٧٧-١٢٧٨-١٢٧٩-١٢٨٠-١٢٨١-١٢٨٢-١٢٨٣-١٢٨٤-١٢٨٥-١٢٨٦-١٢٨٧-١٢٨٨-١٢٨٩-١٢٩٠-١٢٩١-١٢٩٢-١٢٩٣-١٢٩٤-١٢٩٥-١٢٩٦-١٢٩٧-١٢٩٨-١٢٩٩-١٣٠٠-١٣٠١-١٣٠٢-١٣٠٣-١٣٠٤-١٣٠٥-١٣٠٦-١٣٠٧-١٣٠٨-١٣٠٩-١٣١٠-١٣١١-١٣١٢-١٣١٣-١٣١٤-١٣١٥-١٣١٦-١٣١٧-١٣١٨-١٣١٩-١٣٢٠-١٣٢١-١٣٢٢-١٣٢٣-١٣٢٤-١٣٢٥-١٣٢٦-١٣٢٧-١٣٢٨-١٣٢٩-١٣٣٠-١٣٣١-١٣٣٢-١٣٣٣-١٣٣٤-١٣٣٥-١٣٣٦-١٣٣٧-١٣٣٨-١٣٣٩-١٣٤٠-١٣٤١-١٣٤٢-١٣٤٣-١٣٤٤-١٣٤٥-١٣٤٦-١٣

وطافوا قادمين ببيت ربه
وبين المروتين سعوا سبوعا
وقاموا في تمام الحج فرضا
ولدوا في المشاهد كل حق
وراحوا بعد للتوديع لما
وعادوا راحلين إلى حبيب
هو القمر المضي لكل سار
عليه صلاة ربي ما تناغت
وقال الشاعر عن الكعبة:

وذات جمال في أباطح مكة
إذا ما رآها العابدون رأيتهم
عكوبا بمغناها حيارى بحسناها
وما زلت أوليها بوارى عبرتى
ولو أنصفتى ساعدتى بزورة
فوالله ثم الله كلى لوعة
وما أنا في مغناك أول منشد

وقال الشاعر

لقد شاقنى حجاج بيت بكة
تظل الهوادي بالهوادي ترمى
وتمسى بروق الأبرقين ضواحا
وأرتاح من أرواح أطيب بلدة
بلاد بها جبريل يسحب ريشه
فشوقى مع الزوار يسرى ويلج
ومالى فى ركب المحبين هودج
فتغرى غرامى بالبكا وتهيج
إذا المسك فى أرجائها يتأرج
وينزل من جو السماء ويعرج

ونختم بما قاله ابن الجوزي شوقا إلى مكة
قال رحمه الله في " في مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن " ص ٤٥٠.
"ولى من قصيدة أتشوق فيها إلى مكة:

سلام على الديار التي لا تزورها	على أن هذا القلب فيها أسيرها
إذا ما ذكرنا طيب أيامنا بها	توقد في نفس الذكور سعيرها
رحلنا وفي سر الفؤاد ضمائر	إذا هب نجدى الصبا يستثيرها
سحت بعمكم تلك العيون دموعها	فهل من عيون بعدها يستعيرها
أتتسى رياض الغور بعد فراقها	وقد أخذ الميثاق منك غديرها
يجعده مر الشمال ونارة	يغازله كر الصبا ومرورها
إلا هل إلى شم الخزامى وعرعر	وشيخ بوادي الأثل أرض يسيرها
ألا أيها الراكب العراقي بلغوا	رساله محزون حواه سطورها
إذا كتبت أنفاسه بعض وجدها	على صفحة الذكرى محاه زفيرها
ترفق رفيقى، هل بنت نار أرضهم	لم الوجد يذكى ناره وينيرها
أعد ذكرهم فهو الشفا وربما	شفى النفس أمر ثم عاد بضيرها
ألا أين أيام الوصال التي خلت	وحين خلت حلت، وجاء مريرها
سقى الله أياما مضت وليالها	تضوع رباها وقاح عبيرها

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين